بيان من رابطة الصحفيين السوريين حول إعدام الصحفي الأمريكي جيمس فولي

طباعة

10 : 03 - 21 أغسطس 2014

ضمن سلسلة جرائم بشعة طالت العاملين في مجال الإعلام في سورية، نشر تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) تسجيل فيديو يظهر فيه عملية ذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي الذي كان قد اختطف على يد مجهولين في محافظة إدلب، شمال غرب سورية، في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012.

وكان يعمل فولي مراسلاً حراً لمؤسسة "غلوبال بوست" الأمريكية، كما راسل وكالات إخبارية أخرى مثل فرانس برس. وقد أعلن داعش أنه أعدمه رداً على القصف الأمريكي على مواقعه في العراق.

إن المبررات التي ساقها التنظيم لارتكاب هذه الجريمة البشعة بحق صحفي أعزل جاء إلى سورية لنقل الحقيقة والمساهمة في كسر الستار الحديدي الذي فرضه النظام السوري على التغطية الإعلامية لمجريات الثورة السورية؛ هي تعبير عن حالة التنكر التام لجميع المواثيق الكونية التي تكفل حماية الصحفي وتضمن حريته في أداء مهمته الإعلامية، وتعد صارخ على مبدأ تحييد الصحفيين خلال الصراعات، ناهيك عن الجريمة الكبرى المتمثلة بالقتل بحد ذاته، وبهذه الطريقة البشعة التي يندى لها جبين البشرية.

لقد دأب التنظيم على استهداف الصحفيين والنشطاء الإعلاميين منذ أن بدأ بالتغلغل داخل سورية، فقام بالتعدي على المكاتب الإعلامية، وخطف عشرات من هؤلاء العاملين في حقل الإعلام، وخصوصا في شمال سورية، وأعدم عدداً كبيراً منهم، في حين اضطر عشرات آخرون للفرار إلى خارج سورية، فيما امتنع الصحفيون الأجانب عن القدوم إلى سورية، وهو ما قدّم خدمة كبيرة للنظام السوري الذي سعى في الماضي عبر استهداف الصحفيين، سواء بالقتل أو الاختطاف، لثنيهم عن المجيء إلى المناطق الخارجة عن سيطرته أو العمل بعيدا عن رقابته.

يضاف جيمس فولي إلى 246 على الأقل من الصحفيين والناشطين الإعلاميين، بينهم أجانب، استشهدوا منذ انطلاق الثورة السورية في آذار/ مارس 2011 (حسب إحصائية رابطة الصحفيين السوريين)، غالبيتهم استشهدوا على يد قوات النظام السوري سواء كان بالاستهداف المباشر أو خلال المعارك أو تحت التعذيب، في حين أن داعش هو المسؤول الأول عن حالات الخطف التي انتهى كثير منها بالإعدام.

وفي هذه المناسبة، تلفت رابطة الصحفيين السوريين إلى القيود التي فرضها تنظيم "الدولة الإسلامية" على الإعلام والإعلاميين في المناطق التي تخضع لسيطرته، ومن ذلك منع الإعلاميين من العمل قبل مبايعة التنظيم والالتزام بشروطه التي تتضمن رقابة مسبقة على المواد المنشورة ومنعا من التصوير أو إجراء مقابلات تلفزيونية دون إذن، وهي قيود تشبه إلى حدود كبير القيود التي يفرضها النظام السوري.

إن رابطة الصحفيين السوريين التي أثارتها هذه الجريمة المُدانة والمثيرة للاشمئزاز والتي تتجاوز كل في بشاعتها كل التصورات؛ تعبّر عن تعاطفها مع أسرة فولي، وتتقدم بالتعازي للعائلة ولزملائه ومحبيه، ولجميع العاملين في حقل الإعلام.

رابطة الصحفيين السوريين

20/8/2014